

كلمة للرئيس بشار الأسد في اجتماع القمة العربية  
في دورتها العادية الخامسة عشرة  
شرم الشيخ، 2003/3/1\* [مقتطفات]

جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة،  
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،  
السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية،  
ما سأقوله اليوم ليس خطاباً، بل مداخلة فيها عدد من الأفكار المتعلقة بالقضية العراقية أو ربما هو  
خطاب يخلو من المقدمات والمجاملات ويدخل إلى صلب الموضوع بشكل مباشر.

[.....]

أنطلق من القول إنني لا أعرف الرئيس صدام حسين، لم ألتق به أبداً ولم أتحدث معه حتى على الهاتف،  
وربما في ظروف سنوات مضت كان هناك خلاف شديد وقاس بيننا وبين الأخوة العراقيين لأكثر من عقد من  
الزمن. أقول هذا الشيء لكي لا أتهم بالحديث الرومانسي أو العاطفي. في حديثي الآن لا توجد عاطفة حب ولا  
انفعال الكره. يوجد عقل وفقط عقل. أنطلق فقط من العقل.

[.....]

في البداية طرحت الولايات المتحدة موضوع عودة المفتشين، ولاحقاً تحدثت عن تطبيق قرارات الأمم  
المتحدة وقرارات مجلس الأمن، ثم تبعتها في الحديث عن أسلحة الدمار الشامل، ولحقها الحديث عن المشكلة في  
وجود النظام، ومن ثم بدأوا يتحفوننا بالحديث عن الديمقراطية، ومن ثم حقوق الإنسان، والآن يبشرون بالتنمية.  
التنمية التي ستحل في العراق وفي منطقتنا بشكل عام بعد هذه الحرب. ولا نستغرب أن يصدر مصطلح  
كالمصطلحات الأميركية الجوفاء التي نسمعها دائماً، مصطلح يسمّى الحرب التنموية أو التنمية بطريقة الحرب.

[.....]

ما هو المطلوب؟ أنا لن أطالب بتطبيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك، وفي الوقت نفسه لن أطالب بسحب  
القوات الأجنبية أو القواعد الأجنبية. هذا موضوع سيادي، كل دولة تدعو من تشاء إليها، طبعاً لا أحد يرتاح  
لموضوع القواعد الأجنبية. لكن لن نتدخل، وهي ليست قضيتنا. ربما بعض الدول لديها مصالح، ربما بعض الدول  
لديها هواجس. المهم في الموضوع أنه لا يحق لأية دولة أن يخرج تأثير هذه القوات خارج حدودها سواء كانت  
قوات صديقة أو شقيقة أو قوات وطنية. أي تأثير لهذه القوات يخرج خارج حدود هذه الدولة تصبح هذه الدولة  
معتدية وعندها عليها أن تحمّل المسؤولية كاملة. فإذا المطلوب هو عدم إعطاء أية تسهيلات لهذه الحرب.

[.....]

الجانب الآخر في الموضوع العراقي هو أن هذه القضية لا تنفصل اليوم عن القضية الفلسطينية. فشلنا في  
معالجة القضية العراقية يعني فشلنا في معالجة القضية الفلسطينية. لا يمكن أن نفصل بين القضيتين اليوم. هذه

\* "السفير" (بيروت)، 2003/3/3.

الحرب إن حصلت سوف تكون تغطية على الجرائم الإسرائيلية، وأنا لا أقول الجرائم الشارونية، لأنني قلت منذ زمن طويل . منذ قمتين على ما أعتقد . كل إسرائيلي هو شارون. واليوم هذا الشيء قد ثبت. كل الإسرائيليين يقتلون الفلسطينيين بشكل مستمر ومتصاعد يومياً. هذه الحرب سوف تكون غطاء على هذه الجرائم الإسرائيلية، سوف تكون التفافاً على الانتفاضة وعلى المقاومة، وسوف تؤدي بالنتيجة النهائية إلى السلام بالصيغة الإسرائيلية التي نرفضها جميعاً وربما ستؤدي إلى تقسيم العراق بهدف أن تصبح إسرائيل دولة شرعية. فإسرائيل التي تدعي الديمقراطية دولة ذات لون واحد، تصبح شرعية عندما يصبح حولها دويلات مشابهة تكسب الشرعية السياسية والاجتماعية.

ونحن نتحدث عن الموضوع العراقي لا ننسى طبعاً إخواننا في فلسطين ولا ننسى التأكيد على حقوقنا المشروعة في سورية ولبنان وفي فلسطين وعلى كل القرارات التي أقرها مجلس الأمن المتعلقة بعودة جميع الحقوق، خاصة العودة إلى حدود عام 1967 وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين، ولا ننسى أن نؤكد على تأييدنا المطلق للمقاومة بالشكل وبالصيغة التي يراها المقاومون. وبكل تأكيد لن ننسى أن نؤكد كما هي العادة على المطالبة بقطع سائر أشكال التعاون مع إسرائيل، وبكل تأكيد سنبقى دائماً نطالب بهذا الشيء حتى تلتزم إسرائيل بالسلام. ولكن حتى هذه حتى لا نراها الآن.

أقترح بعد أن أرحب بما قدمه العراق من تعاون ونرحب أيضاً باستمرار هذا التعاون، أقترح بالتأكيد على بند قرار عدم إعطاء أية تسهيلات للحرب.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)